كلية : الآداب

القسم او الفرع : الاجتماع

المرحلة: ماجستير

أستاذ المادة : د. نبيل جاسم محمد

اسم المادة باللغة العربية : علم المشكلات الاجتماعية

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Science of Social Problems

اسم المحاضرة الثامنة باللغة العربية: الجندر

اسم المحاضرة الأولى باللغة الإنكليزية : Gender

الجندر:

يعتبر التمييز الجندري في مجال العمل من الظواهر القديمة التي شهدها العالم بصورة عامة. ولم يستطع أحد أن يحدد متى وجدت ظاهرة التميز هذه، إلا أن الغالبية اتفقوا على أن التمييز وجد منذ أن خلق الإنسان. وقد تعددت الأسباب والعوامل التي أدت إلى عدم المساواة الجندرية في مجال العمل. فالماركسيون أكدوا أن التمييز واللامساواة في العمل ارتبطت بأول تقسيم للعمل بحسب النوع وبظهور الملكية الخاصة والطبقات والاستغلال الطبقي في النظام الرأسمالي. بينما رأت دراسات أخرى أن اللامساواة ترجع إلى طبيعة التكوين البيولوجي لكلا الجنسين، وهناك عدد من الدراسات أرجعت ظاهرة اللامساواة إلى الموروث الثقافي الأبوي.

فيما يرى الباحث أن عدم المساواة الجندرية في العمل ظاهرة عامة تتداخل العديد من العوامل في وجودها ولاسيما والمجتمع العراقي يمر بظروف استثنائية أدت أيضاً إلى حرمان المرأة من ممارسة دورها بالشكل الذي يحقق مساواتها مع الرجل. حيث ساهمت الدولة والموروث الثقافي والتحول نحو اقتصاد السوق والنظام الرأسمالي والفقر والحروب والعولمة والمؤتمرات الدولية (سيداو) وكذلك المرأة نفسها في اللامساواة بين الرجل والمرأة في جميع مجالات العمل. بل حتى الأعمال البسيطة (مكتبية- سكرتارية... الخ) التي أُلصقت بالمرأة على أساس طبيعتها البيولوجية أصبح ينافسها الرجل عليها. ولاسيما بعد انتشار الفساد والبطالة والفقر والمواد المخدرة التي

أشارت بعض الأدبيات إلى أن المصطلح كان دارجاً في علم الجنس في أوائل الستينات للإشارة إلى الجوانب الاجتماعية والثقافية للاختلاف الجنسي، فيما تشير الأدبيات الأخرى إلى أن مصطلح (الجندر) استخدم لأول مرة من قبل (Oakley) وزملائها من الكتاب في سبعينيات القرن الماضي، وذلك لوصف خصائص الرجال والنساء المنحدرة اجتماعياً في مقابل تلك الخصائص المنحدرة بايلوجياً

فيما اتفق مجموعة من الخبراء في مركز المرأة للتدريب والبحوث (كوثر) على تعريف (الجندر) بأنه يشير إلى أوجه الاختلاف الاجتماعي والعلاقات بين النساء والرجال التي يتم تعلمها وتحديدها اجتماعياً وثقافياً عبر التطور التاريخي، وتكون قابلة للتغيير بمرور الوقت

أما ليندا شيفرد فقد أشارت إلى أن الجنس (Sex) هو مجرد الفوارق البايلوجية بين الذكر والأنثى، أما الجنوسة فهي مجمل وخلاصة الأوضاع والخبرات والأدوار المختلفة التي تترتب على كون الرجل رجلاً والمرأة امرأة. كما وأشار تقرير البنك الدولي إلى أن الجنوسة تعني ادوار اجتماعية قائمة وسلوكيات اجتماعية ملقنة وتوقعات تتعلق بالإناث والذكور

تختلف النظريات النسوية فيما بينها حول المسائل الخاصة بعدم المساواة بين الرجل والمرأة في المجالات كافة. رغم اتفاقها على أن المرأة تحتل مرتبة أدنى ولا تتمتع بنفس المكانة التي يتمتع بها الرجل.

وتذهب فوت Voet إلى ان مصطلح النسوية Feminism يمكن ان يوصف بأنه مجموعة من الأفكار والحركات التي تهدف إلى تحرير المرأة وتحسين أوضاعها في جميع المجالات ويمكن تعريف النسوية على

أنها دراسة نظرية أو منظومة فكرية تدافع عن حقوق النساء بإتباع الطرق السياسية والإستراتيجية الداعمة لتلك الحقوق من اجل إنهاء الاضطهاد

والنظرية النسوية Feminism Theory بشكل عام. هي كل جهد نظري أو عملي يهدف إلى مراجعة واستجواب أو نقد أو تعديل النظام السائد في البناء الاجتماعي، والذي يجعل الرجل هو المركز والمرأة جنساً في مركز ثانوي ومنزلة أدنى، فتفرض عليها حدود وقيود، وتمنع عنها وسائل تطوير إمكانات النماء والعطاء - والسبب- لأنها امرأة. ومن ناحية أخرى تبخس خبرات وسمات – فقط- لأنها أنثوية، لتبدوا والحضارة في شتى مناحيها انجازاً ذكورياً خالصاً يؤكد سلطة الرجل وتبعية المرأة

وقد ظهرت تصنيفات متعددة للنسوية. لعدم الاتفاق على رأي واحد أو فلسفة واحدة. فعلى سبيل المثال نذكر أربعة تصنيفات: النسوية الليبرالية والماركسية التقليدية والاشتراكية والراديكالية. وتحتفظ جين الشتاين بتصنيفاتها الثلاثة الشائعة: النسوية الراديكالية والليبرالية والماركسية، أما فوت فتقسمها إلى نسوية إنسانية ونسوية ممركزة للمرأة ونسوية تفكيكية . في حين تؤكد هيلين مور وجين اولينبورجير بأن مداخل دراسات النسوية تنقسم إلى النسوية الليبرالية التقليدية والماركسية والراديكالية والاشتراكية

تهتم الليبرالية والاشتراكية بقضايا مساواة المرأة بالرجل في الموارد والحقوق الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وهي المطالب الأساسية للموجة الأولى من الحركات النسائية. أما الراديكالية والتي يطلق عليها البعض (حركة التمركز حول الأنثى)، فهي حركة فوضوية لا تهدف إلى استبدال قوة الرجل بقوة المرأة ولكنها تهدف إلى بناء مجتمع غير متدرج، بحيث لا توجد صفوة تعيش على الاستغلال والسيطرة على الآخرين

وقد استمدت النظرية النسوية الليبرالية دفاعها عن المرأة من آراء ستيوراث ميل وماري ولسترونكرافت، حيث دعيا إلى إعطاء المرأة المكانة وفرص العمل نفسها التي تعطى للرجل أو التي يحصل عليها الرجل والهدف الأساسي من تحرير المرأة بالنسبة لليبراليين أو المعتدلين، هو تحقيق المزيد من المساواة بين الرجال والنساء بالتأكيد العملي على زيادة مشاركة المرأة في ميادين العمل وعلى كل المستويات. ويلجأ هؤلاء إلى جماعات الضغط لتوجيه نشاطاتها نحو إحداث تغيرات جذرية ومطلوبة في التشريعات والقوانين الخاصة بالمساواة في العمل واتخاذ القرار والتميز والقضاء على التفرقة بين الجنسين وترى أيضاً ان المنافسة الحرة بين الأجناس

العوامل المؤدية إلى تشكيل الأدوار الجندرية في العمل.

1-الثقافة الذكورية:

تكاد تكون الثقافة الذكورية السائدة من العوامل الأساسية التي وقفت ولا زالت أما تحقيق المساواة الجندرية في مجال العمل، حيث تضع الثقافة السائدة النساء في موقع المعولات من قبل الرجال. مما يترتب للرجل الأولوية من الحصول على العمل والتمتع بعوائده، ويهمل هذا التوجه ان دور النساء في المساهمة في دخل الأسر وفي إعالتها أصبح يتعاظم في كل المجتمعات ومنها العربية، خاصة وان المرأة تبدي درجة من التفاني في رعاية الأسرة وحمايتها . والبطريركية أو النظام الأبوي.

2- العوامل الاقتصادية:

يعتبر العامل الاقتصادي من العوامل التي أدت إلى اللامساواة الجندرية في العمل، وان كانت الكثير من الامتيازات التي حصلت عليها المرأة بسبب الاقتصاد، إذا اعتبرت الماركسية

التقليدية ان التقسيم الطبقي هو أصل اللامساواة وقمع المرأة، ولاسيما وان قدراً كبيراً من الجهد والوقت المطلوب لمواصلة إنتاج القوة العاملة يأتي من الحياة الأسرية.

وحالها حال العوامل التي تم الإشارة إليها سلفاً، فقد ساهمت **الحروب والنزاعات المسلحة** إلى تهميش المرأة وانسحابها من العديد من مجالات العمل، واعتقد ان الفكرة السائدة التي تدعي ان الحروب ساهمت في إنصاف المرأة ومساواتها مع الرجل هي فكرة خاطئة وليست صحيحة، وهنا يثار سؤال مهم ألا وهو: هل ازدياد مشاركة المرأة في العمل أثناء الحرب جاء بسبب العدالة وتكافؤ الفرص أم مشاركة الرجال في الحرب؟ وإذا كانت الحروب قد أنصفت المرأة، فلماذا لم تشارك حالها حال الرجل في ميادين القتال؟

أما **دور الدولة** في نظر (ماركس) هي الإدارة ووسيلة التحكم من قبل الطبقة الحاكمة، وفي ظل النظام الرأسمالي تكون السيطرة للرأسماليين والمحافظة على علاقات الإنتاج البرجوازية.